



اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان  
National Human Rights Committee

سلسلة المنهج العلمي في إجراء البحوث الاجتماعية  
د. محمد سلمان فتاح  
باحث أكاديمي

# منهج البحث العلمي





اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان  
National Human Rights Committee

سلسلة المنهج العلمي في إجراء البحوث الاجتماعية

د. محمد سلمان فتاح

باحث أكاديمي

# منهج البحث العلمي

سلسلة إصدارات

للجنة الوطنية لحقوق الإنسان

الدوحة - قطر

## مقدمه:

أن الهدف الأساسي من هذه الدورة هو فهم منهج البحث العلمي في إجراء البحوث الاجتماعية، الخطوات والمراحل التي يمر بها البحث من تحديد مشكلة البحث وحتى النتائج. الصعوبات التي قد تعترض البحث وفي مراحلها المختلفة وكيف يتم التعامل معها ومعالجتها. غالباً ما يضع الباحث تصوراً (يكاد أن يكون مثالياً) لإجراء دراسته وغالباً ما تعترضه صعوبات تجعله ينحرف عن ذلك التصور لأسباب قد تكون خارج نطاق إرادته. إن الخطورة لا تكمن في الانحراف بعد ذاته وإنما في درجته. فكلما ارتفعت درجة الانحراف كلما قلت وضعت مصداقية النتائج والعكس صحيح. إلا أن درجة الانحراف المعقول أمر مقبول في البحوث الاجتماعية، وهذا ما تظهره البرامج الإحصائية من حيث درجة المصدقية في الدراسات والبحوث الاجتماعية.



## البحث الاجتماعي: Social Research :

أصبح البحث العلمي وفي كافة الميادين جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية. فنجد من الباحثين من هم في المختبرات العلمية ومنهم في المجتمعات يدرسون حياة الناس وما يتعلق بها من ظواهر أو مشكلات اجتماعية ونحن من الصنف الثاني.

تحاول العلوم الاجتماعية استخدام المنهج العلمي في دراستها من أجل الوصول إلى نتائج يعتد بها. فنحن في مثل الدورة لا نحاول الخوض في كافة طرق ومناهج البحث الاجتماعي بل سنكتفي في لقاء الضوء على الخطوات الرئيسية في البحث الاجتماعي وبعض المفاهيم المتعلقة به.

## أنواع البحث الاجتماعي:

تقسم البحوث الاجتماعية وبشكل عام إلى نوعين: بحوث وصفية Descriptive studies وبعوث تفسيرية Explanatory Studies. فالنوع الأول يركز على وصف الحالة بينما النوع الثاني يركز على تفسير الظواهر وتحليلها وكأنه يجب على أسئلة لماذا وكيف. فالدراسات التفسيرية ذات طابع علمي أكثر مما عليه في الدراسات الوصفية، أن الدراسات الوصفية تركز على ما حصل، بينما الدراسات التفسيرية تبحث عن أسباب حصول أو وقوع الشيء، فهي إذن دراسات أكثر عمقاً وتحليلاً من الدراسات الوصفية المعنية بوصف ما وقع. فاذن المعرفة التفسيرية هي أكثر قوة من المعرفة الوصفية. كما وتجدر الإشارة هنا إلى البحوث الاستطلاعية والتي عادة ما تستخدم في الميادين التي لم تجري فيها بحوث سابقة، ويكون الهدف من هذه الدراسات هو استطلاع واستكشاف ما هو حاصل. وما يتوصل إليه من معلومات عن طريق هذه الدراسات قد تشكل قاعدة للانطلاق في إجراء بحوث أكثر عمقاً وتحليلاً مستقبلاً.

تنقسم البحوث الاجتماعية وبشكل عام، فيما يتعلق بتصميم المعلومات التي تم الحصول عليها إلى نوعين: بحوث كمية (عددية) Qualitative Research وبعوث ذات طبيعة نوعية (غير عددية) Quantitative Research، فالنسبة للنوع الأول تكون المعلومات على شكل أرقام، في حين تكون المعلومات في النوع الثاني على شكل غير رقمي، إن هذا التصنيف لا يعني الفصل الكامل بين الأسلوبين. فنجد الكثير من الباحثين من يلجأ إلى استخدام كلا الأسلوبين. كما وأن بعض البحوث التي تبدوا وكأنها نوعية بالإمكان تحويل معلوماتها إلى معلومات رقمية أو استخدام الأسلوبين في نفس البحث. أن مثل هذا التصنيف



المثالي هو لمجرد فهم كل من الأسلوبين وعلى انفراد وان هذه المقارنة الفاصلة تضعف لحد ما عند إجراء البحث فعلاً.

## موضوع البحث ومنهجية دراسته:

أن من الأمور المتعارف عليها في البحوث الاجتماعية هو اهتمام الباحث، عند تصميمه لبحثه، بالخطوات المنهجية التالية الواجب اتباعها:

- 1- موضوع أو مشكلة الدراسة .Research problem
- 2- أسئلة البحث .Research Questions
- 3- مجتمع الدراسة .Research Population
- 4- المنهج المستخدم لإجراء الدراسة (جمع المعلومات) .Data Collection
- 5- تحليل البيانات .Data Analysis
- 6- النتائج .Results

أن من أولويات مقترح الدراسة Research proposal هو تحديد موضوع الدراسة ومبررات إجرائها. فهناك ثلاثة أسئلة لا بد من الاجابة عليها: ما هو وكيف ولماذا؟

فالمقصود بالسؤال الاول هو ماالغرض من إجراء هذه الدراسة وماذا نحاول معرفته. أما هدف السؤال الثاني هو إجابة المقترح على الأسئلة المطروحة وأخيراً، هو اذا كان المقترح يستحق الدراسة (المبررات)، وماهي الأشياء التي يمكن ان نتعلم منه. مما يجدر ذكره في هذا الخصوص هو أن بعض البحوث الاجتماعية لها اهداف تطبيقية عملية.

أن طبيعة مشكلة الدراسة لا تحدد فقط الأسئلة التي يراد الاجابة عليها من أجل اختبار فرضيات معينة بل أيضاً تحدد الوسيلة أو الوسائل التي يمكن استخدامها في عملية جمع المعلومات المتعلقة بأسئلة البحث. ففي حالة بحث يختبر فرضيات Hypothesis معينة فلا بد من وجود أسئلة تبحث في العلاقة بين متغيرات ذات الصلة بالظاهرة موضوع الدراسة.

ان هذه المتغيرات Variables تقسم إلى نوعين: المتغيرات المستقلة Independent Variables والمتغيرات التابعة Variables Dependent. ان الغرض من هذا التقسيم هو معرفة مدى تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع. إن مما لاشك فيه هناك أساليب احصائية تستخدم من أجل التوصل إلى معرفة ما إذا كانت هناك علاقة (سلباً أو إيجاباً) بين المتغيرين وإذا كانت هذه العلاقة ذات دلالة احصائية.

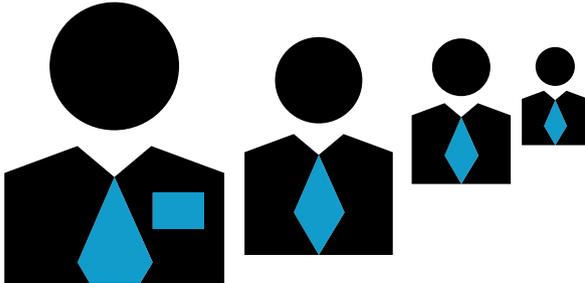
ان تصميم اسئلة الاستمارة لا ينبع من فراغ. فمن القواعد المتبعة في البحوث العلمية هو الرجوع إلى ما تم بحته literature review من مواضيع، ظواهر، تجارب ومشاكل سوى كان على المستوى العالمي. الاقليمي أو المحلي. أضيف إلى ذلك الخصائص الأخرى مثل تاريخ الدراسة، حجم العينة ووسائل جمع المعلومات والنتائج. ان الرجوع لمثل هذه الدراسات سيعين الباحث في بلورة أفكاره وصياغة الاسئلة المتعلقة ببحثه. لكن لا يعني هذا ان نتوقف عن إجراء البحوث في الميادين التي لا توجد فيها بحوث سابقة، بل العكس ان مثل هذه الدراسات وفي مثل هذه الميادين ستكون دراسات سباقة ممهدة الطريق لدراسات لاحقة لتطوير ومعالجات نقاط الضعف -ان وجدت- في مثل تلك البحوث.

ان مراجعة ما كتب سابقاً عن موضوع الدراسة له فوائد كثيرة ومنها: إمكانية التعرف على اخطاء الباحثين السابقين وبالتالي تجنب مثل تلك الأخطاء. تعلم المناهج والنظريات المختلفة التي تناولتها تلك الدراسات ومساعدتها في بلورة وتشكيل الإطار النظري للدراسة. وقد تؤدي تلك المراجعة إلى إضافة متغيرات جديدة كان قد اغفلها الباحث أو ادخال اسئلة إضافية وحتى امكانية مساعدتها في تفسير النتائج.

## مجتمع الدراسة:

بعد الانتهاء من هذه الاجراءات ينصرف الباحث وبناء على مقترح بحته إلى تحديد مجتمع الدراسة Research Population أي الأفراد المشمولين بالدراسة والذين تجمع منهم المعلومات. فاذا كان بمقدور الباحث دراسة كافة أفراد مجتمع دراسة فيعتبر هذا مسحاً شاملاً. يتم مثل هذا المسح الشامل عادة عندما ما يكون حجم مجتمع الدراسة صغير نسبياً، أما إذا كان حجم مجتمع الدراسة كبير ففي مثل هذه الحالة يصعب بل يستحيل على الباحث من الاتصال بكافة أفراد مجتمع دراسته.

أن مجتمعات الدراسة تتباين في احجامها وذلك وفقاً لطبيعة مشكلة البحث التي ينوي الباحث دراستها والتصميم الذي يضعه من أجل الوصول إلى أفراد مجتمع دراسته. قد يكون الأمر صعب جداً الوصول إلى كل فرد من أفراد مجتمع الدراسة (وخصوصاً في بحوث المسح الشامل) وذلك لاعتبارات مالية وزمنية. ان مثل



هذه الاعتبارات دفعت ببعض الباحثين اللجوء إلى وسائل أخرى لدراسة مشكلات بحثهم كالعينات على سبيل المثال.

وتعني العينة وبشكل عام، اختيار مجموعة من الأفراد ممثلين لمجتمع الدراسة ككل هذا وتقسم العينات إلى نوعين: العينات الاحتمالية probability sample ومنها على سبيل المثال العينة العشوائية البسيطة simple random sample والعينة المنظمة systematic sample والعينة العشوائية التطبيقية stratified random sample. أما أنواع العينات غير الاحتمالية فهي عينة الملائمة convenience Sample، وعينة كرة الثلج snow ball sample وعينة الحصة Quota sample.

ان الذي يهمننا بهذا المجال هو التركيز على العينة العشوائية البسيطة وكيفية اختيارها. مثل هذا الاهتمام بالاختيار الاحتمالي probability sampling جاء نتيجة اهمية اجراء مهم في البحوث الاجتماعية ألا وهو إمكانية الاستدلال من النتائج التي حصل عليها عن طريق العينة العشوائية على مجتمع الدراسة التي أختيرت منه العينة. أي وبعبارة أخرى إمكانية تعميم النتائج التي تم التوصل إليها عن طريق العينة على مجتمع الدراسة.

## العينة العشوائية البسيطة: Simple Random Sample

في مثل هذا النوع من العينة يكون لكل فرد من أفراد مجتمع الدراسة فرصة متساوية مع بقية الأفراد الآخرين للاختيار والظهور في العينة. هناك ثلاثة طرق لاختيار أفراد العينة العشوائية البسيطة من إطار العينة الاجمالي:

- 1- طريقة القرعة lottery Method .
- 2- طريقة الاختيار عن طريق استخدام جداول الأرقام العشوائية Random Numbers Tables .
- 3- طريقة الاختيار المنظم Systemtic Selection .

ففي الطريقة الاولى، وكما هو عليه الحال في الطريقتين الأخرتين، من الضروري استخراج اطار عيني sampling Frame يحدد فيه كل فرد من أفراد العينة. فإذا أردنا اختيار عينة مؤلفة من 50 شخصاً من مجتمع دراسة مكون من 400 شخصاً ستكون فرصة الاختيار لكل فرد من أفراد مجتمع الدراسة 1:8 والعملية الحسابية sampling fraction تكون على الشكل التالي:

$$SF = \frac{\text{Sample size (n)}}{\text{population size (n)}} + \frac{\text{Sample size (n)}}{\text{population size (n)}}$$

$$SF = \frac{50}{400} \quad SF = \frac{50}{400} = 1/8$$

فان الاسلوب المتبع في اختيار العينة العشوائية البسيطة عن طريق القرعة هو وضع أسماء كافة الأشخاص (400) في وعاء أو قبة وتخلط الاسماء جيداً ويختار منها (50) اسماً وذلك عن طريق سحب اسم واحد في كل مرة إلى أن يكتمل العدد المطلوب. ان استخدام مثل هذه الطريقة ممكناً في حالة كون حجم مجتمع الدراسة صغير نسبياً، بينما يتعذر استخدام مثل هذه الطريقة عندما يكون حجم مجتمع الدراسة كبير نسبياً. ان استخدام جداول الأرقام العشوائية هو الأكثر شيوعاً عندما يكون حجم مجتمع الدراسة كبير نسبياً، ان مثل هذه الجداول غالباً ما تكون مطبوعة في الصفحات الأخيرة من كتب: الاحصاء وتتم طريقة الاختيار على الشكل التالي:

ففي حالة مثالنا السابق، يتم تخصيص رقم لكل فرد من أفراد مجتمع الدراسة مبتدأ من 001 وحتى 400. وعند استخدام جداول الأرقام العشوائية يختار الباحث أي عمود في تلك الجداول متفحصاً أرقام 3-digit على اعتبار ان الأرقام التي خصصت لأفراد مجتمع الدراسة لا تزيد عن 3-digit فأى رقم يرد في العمود بين 400-001 يختاره الباحث وهكذا إلى أن يكتمل العدد المطلوب للعينة وهو (50).

اما طريقة الاختيار العشوائي المنظم systematic selection فهي الأخرى تستخدم عند اختيار عينة من مجتمع دراسة كبير حيث يدرج كافة أفراد مجتمع الدراسة وتحدد الفترة العينية sampling interval. أن تحديد الفترة العينية هي عملية تبادلية مع sampling fraction ، ففي حالة اختيار (50) شخصاً من (400) سيكون 8/1 sampling fraction بينما ستكون الفترة العينية هي 8. اي سيتم اختيار كل ثامن شخص من القائمة بعد ان يتم الاختيار العشوائي للرقم الأول والذي يمثل الشخص الأول بين رقم 8 ورقم 1 وسيكون ذلك الرقم هو بداية الاختيار العشوائي. فإذا اختير الشخص رقم 5 سيكون الأشخاص الذين يلوه في الاختيار هم 13، 21، 29 وهكذا، فأذن اختيار العنصر الأول سيحدد اختيار العناصر التالية وبفترة ثابتة قيمتها 8.

ان من أهم المعايير الواجب مراعاتها في اختيار العينة هو اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة قادرة على التوصل إلى نتائج يمكن أن يستدل بها وتعميمها على مجتمع الدراسة ككل.

أن الحديث عن تعميم نتائج الدراسة من العينة على مجتمع الدراسة ككل سيؤدي الى قضية هامة جداً في البحث الاجتماعي ألا وهي «التحيز Bias»، ان من اولى الخطوات التي تجعل من أمر التحيز وأثره في الدراسة شيئاً هو الاختيار الاحتمالي للعينة. ان مصادر التحيز كثيرة ومنها على سبيل المثال: استخدام طريقة الاختيار غير العشوائي، عدم كفاية وشمولية الإطار العيني ورفض بعض أفراد العينة في المشاركة أو صعوبة الاتصال بهم. كما وان الانطباعات الشخصية والمعايير الضمنية لإشراك بعض الأفراد في عينة الدراسة تكون هي الأخرى مصدراً للتحيز، فأذن لا بد من التركيز على أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة وخالية من التحيز من أجل التوصل إلى نتائج يعتد بها وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

## تصميم استمارة البحث وجمع المعلومات:

بعد الانتهاء من عملية تحديد مشكلة البحث ومجتمع دراستها ينتقل الباحث إلى تصميم الأسئلة المتعلقة بالمعلومات التي ينوي الحصول عليها والمتصلة بمشكلة الدراسة، أن هذه المرحلة لا تقل أهمية عن بقية المراحل إن لم تكن من أهمها. فمن دون أسئلة واضحة ومحددة ومتعلقة بمشكلة الدراسة سوف لا يجدي البحث نفعاً. أضف إلى ذلك ان طريقة ووسيلة جمع المعلومات لا تخضع فقط إلى طبيعة مشكلة البحث ومجتمع الدراسة بل أيضاً للميزانية المخصصة والفترة الزمنية المحددة لإنجازه.



إن من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعاً بين الباحثين المتخصصين في الدراسات الاجتماعية هي المقابلة والاستبيان، فأما المقابلة تنقسم إلى ثلاثة أنواع: المقابلة المقننه structured interview، المقابلة شبه المقننه semi structured interview، والمقابلة غير المقننه Un structured interview. اما الاستبيان فهو استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة يقوم المحووث بقراءتها وثم يدون اجاباته بنفسه self-completion questionnaire. هناك نوعين من الاستبيان: الاستبيان البريدي والاستبيان غير البريدي الذي يسلم باليد.

أضف الى ذلك هناك وسائل أخرى لجمع المعلومات يمكن الاطلاع عليها في كتب البحث الاجتماعي، حيث

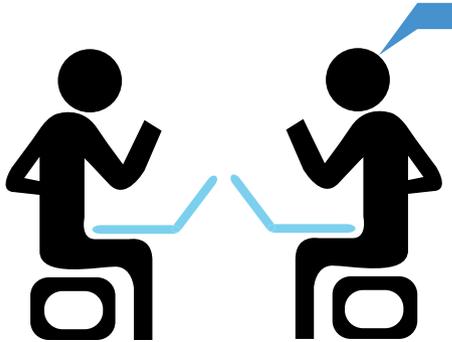
لا يسعفنا المجال في إلقاء الضوء على تفاصيلها بل سنحاول التركيز وبالدرجة الأولى على أسلوب المقابلة، ومن ثم الاستبيان، لحد ما على اعتبار وجود قواسم مشتركة بين الأسلوبين. كما وتجد الإشارة إلى ان كافة وسائل جمع المعلومات لها مجالات استخدامها كما ولها مزاياها وعيوبها.

## المقابلة:

المجتمعات وبشكل عام سوى كانت متقدمة أو نامية تهتم بالبحوث ذات الطبيعة الاجتماعية حيث يكون لآراء الناس في قضاياها المطروحة دور جوهري في رسم سياسات معينة أملين أن تكون لها انعكاسات ايجابية على تلك المؤسسات. ففي كثير من الاحيان نلاحظ أشخاص (جامعي المعلومات) ذكوراً وإناثاً يحملون معهم مستلزمات المقابلة ويتجولون في الاسواق التجارية أو يقفون على حافة الطرقات على أمل تحقيق إجراء مقابلات مع الأشخاص ذو الاستعداد لإجراء المقابلة معهم.

## فما هي المقابلة؟

ان المقابلة في البحوث ذات الطبيعة العلمية هي عملية مواجهة جادة بين شخصين هما الباحث (جامع المعلومات، المستجوب) Interviewer والمبحوث (المستجب) Inter viewee قوامها مجموعة أسئلة هادفة تتعلق بموضوع الدراسة. ان المقابلة وتفاصيلها سيخصص لها دورة أخرى لما لها من أهمية في البحوث الاجتماعية وسأكتفي بالإشارة هنا إلى بعض جوانبها وذلك لملائمتها لطبيعة هذه الدورة.  
ان من أولى الاسئلة التي تواجه الباحث عند تصميم استمارة بحثه هي:  
أولاً: الغرض من إجراء الدراسة، وثانياً: لمن توجه المقابلة وعلى ضوء الاجابة على هذين السؤالين

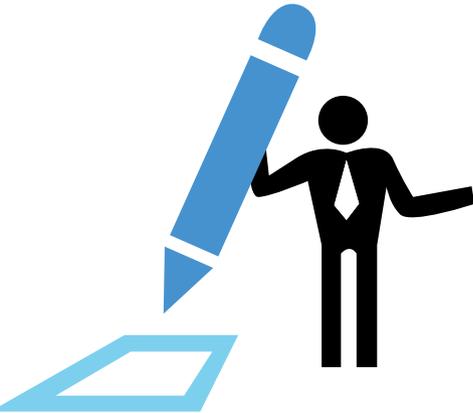


يبدأ الباحث بوضع أسئلة بحثه. وغالباً ما يضع الباحث أسئلة في استمارة بحثه ثم يعيد النظر فيها فاما ان يعدل في محتوياتها أو أحياناً يلغيها أو حتى يضيف إليها. فهي اذن عملية مستمرة ويتم تثبيت الاسئلة بعد اختبارها والتأكد من سلامتها ومصداقيتها في الحصول على المعلومات المطلوبة، فاذن تعتبر هذه المرحلة من ادق مراحل تصميم الاستمارة.

## قواعد صياغة الاسئلة:

عند وضع اسئلة الاستمارة يجب مراعاة ما يلي:

- 1- تجنب استخدام المصطلحات الغامضة.
- 2- الابتعاد عن الاسئلة العامة.
- 3- تجنب صياغة الاسئلة الطويلة.
- 4- يجب تلافي الاسئلة التي توحي بإجابات معينة.
- 5- التأكد من عدم تضمين أكثر من قضية واحدة في السؤال.
- 6- استخدام اللغة المبسطة بدلاً من المصطلحات الفنية التي قد يصعب على المبحوث فهمها.
- 7- ينصح صياغة الأسئلة بالأسلوب الدارج المتداول (اللهجة المحلية) لكي يتمكن كافة المبحوثين وعلى مختلف مستوياتهم على فهم الأسئلة.
- 8- التأكد من ملائمة السؤال لكل من مشكلة الدراسة والمبحوثين.
- 9- تجنب طرح اسئلة قد تجر المبحوث إلى عدة سنوات خلت من أجل تلافي النسيان والخلط في الاجابة.
- 10- الاهتمام بعدد الاسئلة. حيث ان الزيادة المفرطة والنقصان المفرط قد تكون له انعكاسات سلبية على نوعية المعلومات التي تم جمعها.
- 11- تجنب الاسئلة الشخصية (إن أمكن) والاجابة عليها بشكل مجرد ودقيق. فبعض الدراسات تكتفي بفتات معينة سوى كانت تتعلق بالدخل، العمر، المستوى التعليمي، من حين دراسات أخرى تتطلب التحديد كبحوث الزواج والطلاق على سبيل المثال.



## تصميم بنية الاستمارة:

من أجل تحقيق مستوى عالي من الدقة في وضع الاستمارة لابد وعلى الباحث اضافة الى الاهتمام البالغ في صياغة الأسئلة، الاهتمام بطريقة عرض الأسئلة، فلا بد من اظهار الاستمارة بشكل مهني من حيث مراعاة الطباعة والارشادات المتعلقة في الانتقال من سؤال الى آخر، البدء في الاسئلة البسيطة، ومن ثم الانتقال إلى الاسئلة ذات الطبيعة الشخصية والحساسة، أما الاسئلة الشخصية فتقديمها أو تأخيرها في الاستمارة يعتمد على طبيعة البحث.

عند الانتهاء من وضع الاسئلة وتصميم بنية الاستمارة تخضع الاستمارة إلى نوعين من الاختبارات من أجل التأكد من ملائمتها للبحث (سنتناول هذا بشيء من التفصيل في الدورة الخاصة بالمقابلة فيما بعد) الأول مقياس الثبوت Reliability والثاني دقة وصحة الاستمارة Validity.

وبعد استكمال كافة الاجراءات المذكورة يبدأ الباحث بجمع المعلومات بنفسه في حالة كون مجتمع الدراسة صغير الحجم نسبياً أو الاستعانة بفريق من جامعي المعلومات في حالة كون مجتمع دراسته كبير الحجم نسبياً.

## تدريب جامعي المعلومات:

قبل النزول إلى ميدان الدراسة والبدء بجمع المعلومات من المبحوثين لابد وأن يكون جامع المعلومات ملماً إماماً كاملاً بالاستمارة من حيث فهم الاسئلة، تسلسلها، ملائمتها ومعانيها. ان مثل

هذا الامام يعزز بفترة تدريبية على الاستمارة للتمكن منها. فكلما تمكن جامع المعلومات من استمارته كلما زادت دقة المعلومات التي يحصل عليها.

ان الاختيار السليم لجامعي المعلومات لا يقل أهمية من تدريبهم على الاستمارة، فلا بد من توافر عناصر مهمة في شخصية جامع المعلومات مثل الرغبة، العزيمة، المثابرة. وعند توفر العدد المطلوب يبدأ الباحث بتدريب أفراد الفريق وقد يتطلب ذلك عدة جلسات.



ان توزيع استمارات البحث على جامعي المعلومات هي الخطوة الاولى خلال عملية التدريب، حيث يطلع



الفريق على الاستمارة والتعرف على وضع الاسئلة، ابعادها، مضامينها ومعانيها فليربا يواجه جامع المعلومات بعض الغموض في مفرداتها تتطلب التفسير والتوضيح، فقراءة الاسئلة لعدة مرات يمكن جامع المعلومات منها، وبالتالي السيطرة على جو المقابلة. كما وقد تجري مقابلات تجريبية بين جامعي البيانات انفسهم من أجل التدريب عليها أولاً وتحديد نقاط الضعف والقوة ثانياً، فنقاط الضعف تعالج ونقاط القوة تعزز.

وعلاوة على التدريب الخاص بالاستمارة، يقدم الباحث مجموعة من التعليمات والارشادات المتعلقة بتعاملهم مع المبحوثين ومنها على سبيل

المثال عدم تدخل جامعي المعلومات في اجابات المبحوثين حيث مثل هذا التدخل يؤدي إلى التحيز على اعتبار أن التنوع في اجابات المبحوثين ساهم فيه جامع المعلومات وبالتالي يشكل مصدراً للخطأ في المعلومات، لكن لا يعني هذا تهرب جامع المعلومات من تفسير بعض الأسئلة - وبناءً على التعليمات الصادرة له من الباحث - ويوضح أن تطلب منه الأمر ذلك.

أن من أهم المعايير في البحث العلمي هو الموضوعية (Objectivity). حيث يلزم هذا المعيار الباحث منذ بداية البحث وحتى نهايته وان اي خلل بهذا المعيار وفي اي مرحلة من مراحل البحث ستكون له انعكاسات سلبية على نتائج الدراسة. لذلك يوصي الباحث بالالتزام بالموضوعية والابتعاد عن الذاتية (subjectivity) لا قصى قدر ممكن. فعدم اضعاء قيم جامع المعلومات على اجابات المبحوثين شرط ضروري من اجل سلامة المعلومات، وعلى جامع المعلومات ان يتذكر دائماً بأن الأمر المهم هي اجابات المبحوثين وليس رأيه الشخصي. كما ويوصي بتجنب الضغط على المبحوث من اجل الحصول على الاجابات وإعطائه الفرصة الكافية للتفكير وبلورة آرائه. واما اذا كانت الاجابة غامضة ولا علاقة لها بالسؤال فعلى جامع البيانات استدراك الأمر وتبنيه المبحوث بشكل لبق وهنا تبرز مهارة وخبرة جامع المعلومات.

فمن المهارات التي بإمكان جامع المعلومات استخدامها في حالة عدم الحصول على اجابات او اجابات

غامضة والتي سنتطرق لها عند الحديث وبالتفصيل عن المقابلة هما:

- الحث PROMPTING: حث المبحوث على الاجابة دون محاولة تقينه.

- السبر PROBING: حيث تستخدم هذه

المهارة في حالة الحصول على اجابات غير

كافية او اجابات تدل على عدم فهم السؤال.

وعند استفاد هاتين المهارتين وتبقى الاجابات

ناقصة عند ذاك يعتبر الباحث تلك الاجابات

مفقودة (MISSIG ANSWERS).

ومن القضايا الهامة في اتساقه التعليمات

لجامعي البيانات هو الالتزام بالاستمارة، والقاء

الاسئلة وحسب تسلسلها ولا يجوز القفز من سؤال

لآخر وملاحظة التعليمات الخاصة في الانتقال بين

الأسئلة.

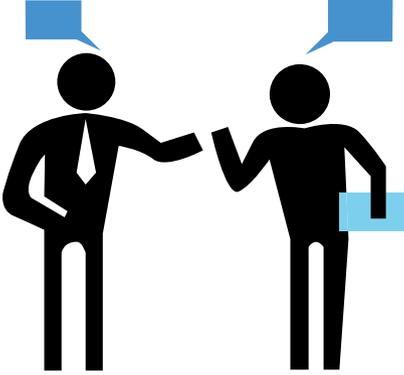
ومن الاعتبارات التي يجب الاهتمام بها اثناء

جمع المعلومات هو توفير جو ملائم للمقابلة يشجع

المبحوث على الاستجابة والأدلاء بمعلوماته وبدون

مؤثرات خارجية، وهذا ما ستناول ايضا في حديثنا

وبالتفصيل عن المقابلة.



## الاشراف الميداني:

على الرغم من الحرص الذي يبذله الباحث في مراحل بحثه

المختلفة وسلامة الاجراءات المتخذة، يرى بعض الباحثين ان مرافقة

جامعي المعلومات في الميدان امر ضروري حيث يتيح المجال لإضافة

قنوات جديدة للأشرف على عملية جمع المعلومات ومنها على سبيل

المثال:

1- التأكد من نسبة الاستجابات لكل جامع معلومات.

2- فحص استمارة مقابلة منجزة لمعرفة ما اذا كانت المقابلة كاملة

الاجوية ام ناقصة.



- 3 - زيارة عينه من المبحوثين للتأكد مما اذا تمت مقابلتهم فعلاً، وغالباً ما تكون نسبة هؤلاء 10%، وكذلك السؤال عن كيفية نصرّف جامع المعلومات معهم.
- 4- حضور الباحث إلى الميدان واهتمامه هو تجسيد للباحث الملتزم وإن تواجدّه ايضاً يشكل مثلاً يحتذى به من قبل جامعي المعلومات.
- وبغض النظر عن كل هذه الاحتياطات والارشادات والتعليمات سيواجه الباحث عدد من افراد العينة ممن لا يرغبون في المشاركة في البحث ويطلق عليهم فته عدم الاستجابة، (Non Response).

## عدم الاستجابة:

من الممكن حصر مصدرين اساسين لعدم الاستجابة:

- 1- الرفض refusal: رفض بعض المبحوثين التعاون مع جامعي المعلومات.
  - 2- عدم التمكن من الاتصال Non-contacts: حيث يصعب احياناً الاتصال بالمبحوثين.
- وبمقارنته المصدرين يتضح لنا أن نسبة الرفض هي النسبة السائدة مقارنة بعدم الاستجابة نتيجة عدم الاتصال وبالإمكان تلخيص اسباب الرفض بما يلي:
- 1- حساسية موضوع الدراسة فيما يتعلق بخصوصية وشخصية المعلومات، أن نسبة الاستجابة على سبيل المثال عن مواقف الافراد تجاه الخدمات الصحية تفوق نسبة الاستجابات على الاسئلة التي تبحث في الحالة الاقتصادية أو السلوك الجنسي.
  - 2- عدم اعتقاد المبحوثين بأهمية موضوع الدراسة فإذا اعتقد المبحوثين بأهمية البحث لما يقدمه من نتائج عملية تكون نسبة الاستجابة عالية والعكس صحيح.
  - 3- واخيراً، مهارة ومثابرة جامع المعلومات وقدرته على اقناع من يرفض من المبحوثين وترددهم في التعاون معه قد يساعد على تقليل نسبة الرفض.

اما عدم الاتصال فسببه بالدرجة الأولى عدم تواجد بعض المبحوثين في مواقعهم وذلك لأسباب عدة ومنها على سبيل المثال:

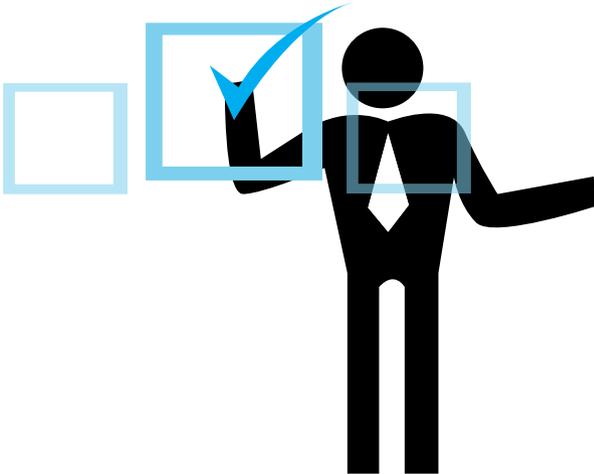
- الانتقال من محل السكن، تمتع المبحوث بإجازة، العمل في مكان بعيد عن سكنه، أو لا يمكن تقفي اثره.
- هناك بعض الاقتراحات التي يمكن اللجوء إليها لمعالجه مثل هذه الاحتمالات:
- 1- أن يقوم جامع المعلومات بأكثر من زيارة للمبحوث.

2- أن تكون الزيارات في مواعيد مختلفة من اليوم أو أيام الاسبوع أو حتى الاتصال بالجيران من أجل تحديد موعد لزيارة المبحوث. ولا يعني هذا أن يكون عدد الزيارات مقترحاً حيث ينصح بالزيادة عدد الزيارات عن أربع مرات والا أصبحت الزيارات بعد ذلك مضيعة للوقت والجهد.

3- هذا وقد يواجه جامع المعلومات، أحياناً بعض افراد مجتمع الدراسة من غير القادرين على استقباله واجراء المقابلة معه وذلك ام لكون المبحوث مريض جداً أو طاعناً بالنسن جداً أو يعاني من اعاقه كالصم مثلاً.

عند تحديد الباحث لحجم مجتمع الدراسة فهو ويدون شك يحاول تحقيق أعلى نسبة ممكنه من درجة الاستجابة، وتمثل درجة الاستجابة نسبة من وافق على المشاركة في البحث وتمت مقابلته . لكن من المفيد أن نشير إلى حقيقة هو ليس جميع من وافق على اجراء المقابلة قد اكمل المقابلة. فهناك من المقابلات لم تستكمل بسبب السهو او الاهمال سوء كان ذلك متعمداً أو غير متعمداً ( خصوصاً في وسيله الاستبيان)

ففي أثناء مرحلة جمع المعلومات يراجع الباحث الاستثمارات للتأكد من اكتمالها وفي حالة وجود أخطاء أو تناقضات عند ذلك يقوم الباحث بتصحيحها من واقع الاجابات الواردة في الاستثمارة من أجل احتسابها مع بقية الاستثمارات الكاملة. اما في حالة عدم تمكن الباحث من اجراء التصحيح اللازم للاستثمارة أو أن حجم المعلومات الناقصة كبير ولا يمكن معالجته فعند ذلك تهمل الاستثمارة.



## نسبة الاستجابة:

أن هدف جميع الباحثين هو الحصول على أعلى نسبة من الاستجابة لاستمارات بحوثهم سوى استخدموا المقابلة المقننه أو الاستبيان.

ولكن وكما ذكرنا قبل قليل، أن هناك بعض افراد العينة من لا يرغب في الاشتراك في البحث اضعف إلى ذلك ليس كل من شارك في البحث تحتسب اجابته فاذا كان حجم الاسئلة التي لم يجب عليها المبحوث كثيراً أو أن هناك دلائل واضحة على عدم أخذ المبحوث الاستمارة بجدية فستستبعد مثل هذه الاستمارات وهذا بالتأكيد سيؤثر على نسبة الاستجابة. ولاحتساب نسبة الاستجابة صممت المعادلة التالية:

عدد الاستمارات المستخدمة مقسومة على المجموع الكلي للعينة مطروح منه عدد الاستمارات غير المناسبة أو التي لم يتمكن الوصول إليها.

أن الهدف من هذا الاهتمام بمشكلة نسبة الاستجابة هو لتلافي ما قد تتعرض له النتائج من تحيز فاذا كان الاختلاف بين نسبة المستجيبين وغير المستجيبين ذو أهمية احصائية اصبحت عينة البحث متحيزة والاستدلال. منها على مجتمع الدراسة خاطئاً، فأذن تحقيق أعلى نسبة من الاستجابات سيعمل على ابعاد شبح التحيز من البحث وبالتالي الاطمئنان على النتائج.

وأخيراً، أن نسبة الاستجابة تختلف من بحث لآخر ومن استخدام وسيله لاخرى، لكن البحوث التي تستخدم المقابلة تطمح إلى تحقيق نسبة مردود بحدود 80% ولو أن نسبة 70% في كثير من الحالات تعتبر أكثر واقعيّاً.

فعند الانتهاء من كافة مراحل الاعداد والتنفيذ تكون وصلت قد الاستمارة لمرحلة الترميز وذلك من أجل ادخال معلوماتها للحاسب الآلي لغرض تحليلها وفقاً للبرامج الاحصائية المعدة لها.